الله تعالى للمذكر وابطل اعتباره بالنسبة الى التقوى ليعلم منه بطلان غيره
بطريق الاولى فان قيل اذا كان ورود الاية لبيان عدم جواز الافتخار
بغير التقوى فما فايدة قوله تعالى انا خلقناكم اجيب بان فايدته ان كل
شي يترجح على غيره فاما ان يترجح بامر فيه يلحقه ويترتب عليه بعد
وجوده واما ان يرجح عليه بامر قبله فالذي بعده كالحسن والقوة
وغيرهما من الاوصاف المطلوبة من ذلك الشي واما الذي قبله فاما
راجع الى اصله الذي وجد فيه او الى الفاعل الذي اوجده فالاول
كقولك هذا من نحاس وهذا من فضة والثاني كقولك هذا عمل
فلان وهذا عمل فلان فقال تعالى لا ترجيح بالنسبة الى فاعلكم
لانكم كلكم خلق الله تعالى فان كان عندكم تفاوت فهو بامور
تحصل لكم بعد وجودكم واشرفها التقوى ولما كان تفصيله الى
فرق لكل منها يعرف به امرا باهرا عبر فيه بنون العظمة فقال تعالى
وجعلناكم اي بعظمتنا **شعوبا** جمع شعب بفتح الشين وهو اعلا
طبقات الانسان مثل ربيعة ومضر والاوس والخزرج **وقبايل**
اي تحت الشعوب وذلك ان طبقات النسب التي عليها العرب
سبع الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ
والفصيلة والعشيرة وكل واحد يدخل فيما قبله فالقبايل تحت
الشعوب والعماير تحت القبايل والبطون تحت العماير والافخاذ
تحت البطون والفصايل تحت الافخاذ والعشاير تحت الفصايل
فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وعبد
مناف فخذ وهاشم فصيلة والعباس عشيرة وقال البغوي ليس
بعد العشيرة شي يوصف به وسمي الشعب شعبا لتشعب القبايل
منه واجتماعهم له كتشعب اغصان الشجرة والشعب من الاضداد

قبايل

شعب اي جمع ومنه تشعب القدح وشعب اي فرق والقبايل واحدها
قبيلة سميت بذلك لتقابلها تشبيها بقبايل الراس وهي قطع متقابلة
وقيل الشعوب من العجم والقبايل من العرب والاسباط في بني اسرايل
وقيل الشعب النسب الابعد والقبيلة الاقرب والنسبة الى الشعب
شعوبية بفتح الشين وهم جيل يبغضون العرب والعماير واحدتها
عمارة بفتح العين والبطون واحدتها بطن والفصايل واحدتها
فصيلة والعشاير واحدتها عشيرة وقال ابو روق الشعوب الذين
لا ينتسبون الى احد بل ينتسبون الى المداين والقرى والقبايل والعرب
الذين ينتسبون الى ابايهم ثم ذكر تعالى علة الشعب بقوله تعالى
لتعارفوا اي ليعرف الانسان من يقاربه في النسب فيصل رحمه
ما يجب له لا لتتفاخروا **ان اكرمكم** ايها المتفاخرون **عند الله** اي الملك
الذي لا امر لاحد معه ولا كريم الا من اجزل كرامه ولا كمال لاحد سواه
اتقاكم اي ان فخركم من له عند الله اتقاكم قال قتادة في هذه الاية
اكرم الكرم التقوى والام اللوم الفجور وقال عليه الصلاة والسلام
الحسب المال والكرم وقال ابن عباس كرم الدنيا الغنا وكرم الاخرة
التقوى وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف
يوم الفتح على راحلته يستلم الاركان بمحجنه وهو على محبسة
الراس فلما خرج لم يجد مناخا فنزل على ايدي الرجال ثم قام فخطبهم
فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي اذهب عنكم عبية
الجاهلية يعني كبرها وتعززها تقي كريم على الله وفاجر شقي هين
على الله ثم تلى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم قال
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وعن ابي هريرة قال سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)